ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Parental Abuse as Perceived by Children and Its Relation to Irrational Thoughts of Preparatory School Students

Prof.Dr. Adeeb Mohammad Nadir AL-Jbare [1]
Assist. Lect. Azher Othman Thanoon Al – Mawala [2]

1- College of Education for Humanities / Tikrit University
2- The General Directorate of Education of Nineveh

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 Feb. 2020
Accepted 23 Feb 2020
Available online 28 Aug 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The aim of the research is to identify the level of parental abuse as perceived by children from their parents and self- compassion and the irrational thoughts of preparatory school students, and to identify the differences in the level of parental abuse as perceived by children (father/ mother) and Self-compassion and the irrational ideas according to gender (male/ female), also identifying the relation between parental abuse as perceived by children (father / mother) and self- compassion in particular and the relation between parental abuse as perceived by children (father / mother) and irrational ideas. A random sample of stratified stratum of 452 students was selected from fifth grade students. The researchers had prepared a scale to measure the parental abuse in two versions for father / mother, and relied on the irrational scale of ideas for Al-Naimi (2004). The validity of the research tools was verified by presenting them to experts and jurors. The structural integrity of the tools was verified. The discrimination of the instruments was calculated and the reliability was calculated by means of retesting and alpha Kronbach. The data were statistically treated using SPSS as well as a number of other statistical methods, such as the T-test of one independent sample, two independent samples, the X-test, the alpha test, and the multiple correlation coefficient. The results show that preparatory school students face father's abuse, with no mother's abuse. There is also significant differences between father's abuse level in regards to gender and for the benefit of male students. The results also show no significant differences in the level of mother's abuse in regards to the two variables (gender). The results also show that preparatory school students have irrational ideas. Also, the results show significant statistical difference in the level of irrational thoughts in regards to gender variable for the benefit of male students, and there is no significant statistical difference in the level of irrational thoughts in regards to academic study variable. Moreover, there is a statistically significant correlation in the relation between parental abuse by father / mother and irrational thoughts.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.6.2020.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

ا.د. أديب محمد نادر/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت
م.م. أزهر عثمان ذنون المولى/ المديرية العامة لتربية نينوى

الخلاصة:

استهدف البحث التعرف على مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل (الأب / الأم) والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق في مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل (الأب / الأم) والأفكار اللاعقلانية وفقا لمتغير الجنس (ذكور / إناث) ، ومعرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل (الأب / الأم) والأفكار اللاعقلانية ، وقد اختيرت عينة عشوائية طبقية تناسبية بلغت (452) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي ، وقد قام الباحثان بإعداد مقياس الإساءة الوالدية وبصورتين للـ(الأب / الأم) ، واعتمدا على مقياس الافكار اللاعقلانية المعد من قبل النعيمي (2004) ، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري والبنائي لأداتي البحث بعرضها على الخبراء والمحكمين ، كما تم حساب القوة التمييزية لهما وتم حساب الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والفا كرونباخ ، وقد عولجت البيانات إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) فضلا عن استخدام عدد من الوسائل الإحصائية الأخرى ، وقد أظهرت النتائج تعرض طلبة المرحلة الإعدادية للاساءة الوالدية من قبل الأب ، وعدم تعرضهم للاساءة الوالدية من قبل الأم ، وجود فرق دال إحصائياً في الفروق في مستوى الإساءة الوالدية من قبل الأب وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور كما اظهرت عن عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى الإساءة الوالدية من قبل الأم وفقا لمتغير الجنس ، وأظهرت النتائج تمتع طلبة المرحلة الإعدادية بالأفكار اللاعقلانية ، كما أظهرت عن وجود فروق دالة احصائيا في مستوى الافكار اللاعقلانية وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور ، كما اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الإساءة الوالدية من قبل (الأب / الأم) والأفكار اللاعقلانية

اولا :- أهمية البحث والحاجة إليه

إن الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم وتنشئتهم الاجتماعية من أهم العوامل الأسرية المسهمة في التكوين النفسي للفرد وتوافقه وصحته النفسية وتتباين هذه الأساليب والطرق من حيث نوعيتها والآثار المترتبة على كل منها في تنشئة الأبناء . (مبارك ، 2012 ، 89) ، وإن ما يمارسه الإباء من أساليب والديه مع أبنائهم ما هي إلا أساليب قد يكونون تعرضوا لها خلال مراحل تنشئتهم من قبل أبائهم وتلقوها إثناء تربيتهم إذ هنالك العديد من الأساليب المعاملة الوالدية التي يمارسها الأبوين اتجاه أبنائهم ومنها الإساءة الوالدية ، ويشير كفافي (2009) يقع الآباء كثيرا في أخطاء وتجاوزات في تنشئتهم ومعاملتهم لأبنائهم وأحيانا تكون هذه الأخطاء في التنشئة غير مقصودة نتيجة لنقص الوعي أو انعدام الخبرة أو المفاهيم الخاطئة وأحيانا تكون الأخطاء نتيجة طبيعية لوجود نموذج داخلي داخل الآباء حيث قد يكون الأبوان قد تربيا في ظل نموذج تنشئة خاطئة ودون أن يدري الأبوان نجدهما يكرران الأسلوب نفسه الذي اتبع معهم في طفولتهم في تربية أبنائهم . (كفافي ، 2009 ، 300) ، ويشير حسين (2008) أن مشكلة الإساءة تمثل جزءا متأصل في المجتمعات وهذا ليس معناه أن يقوم احد الأبوين بضرب الأبناء فقط بل انه يحتوي على عدة معاني كأن تكون نفسية واجتماعية وثقافية ، كما تعبر الإساءة في حقيقتها عن تدني مستوى المجتمع من النواحي الاجتماعية والنفسية . (حسين ، 2008 ،

35) ، وقد لاقت ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم اهتماما في مجتمعا وبشكل متزايدا خاصة في العقود الثلاثة الماضية وخاصة بعد إقرار اتفاقية حقوق الطفل وإقرار هذه الحقوق في وثائق دولية وتشريعات قانونية . (مجيد،2014 ، 67)

وتؤثر الإساءة الوالدية على الأبناء وبطرق مختلفة منها التأثيرات الجسدية كتعرضهم للإيذاء الجسدي وللإصابات وفقدان التركيز ، وكذلك التأثيرات العاطفية كإصابتهم بالخوف والقلق والتوتر وضعف التقدير الذاتي فضلا عن التأثيرات على السلوك إذ يصبحون عنيفين اتجاه الوالدين والاستقواء على الاخرين والوقوع في المشاكل وضعف الأداء الدراسي والتغيب عن المدرسة . (أبو اسعد وسامي ، 2014 ، 212 – 213) وتؤكد الدراسات أن الأبناء الذين يعانون من سوء المعاملة الوالدية أكثر عرضة للإصابة بالمشاكل والاضطرابات النفسية والانفعالية والتي يمكن أن تصبح منتشرة ومزمنة في المراحل العمرية اللاحقة من الحياة ومن هذه المشاكل والاضطرابات هي (القلق ، الكآبة ، اضطرابات ما بعد الصدمة ، تعاطي المخدرات والكحول).(Atkinson & Hornby : 2002 : 226) ، ومن انماط أو أنواع الإساءة هي :

أولا : الإساءة الجسدية (Physical Abuse) :- تعد الإساءة الجسدية للأبناء من الأنماط القديمة الحديثة في الوقت ذاته إذ تعد من أقدمها وأكثرها شيوعا فهنالك مئات الآلاف من الأبناء يتعرضون للاساءة الجسدية أما بهدف التأديب أو بهدف التعذيب.(محمد ، 2013 ، 106)

ثانيا : الإساءة اللفظية (Verbal Abuse) :- تعد الإساءة اللفظية إحدى أنواع الإساءات التي قد تكون ملازمة لنا لفترات طويلة وأكثر من المعتاد والتي قد تترك أثارا سلبية لنظرة الطفل نحو حياته . (الشقيرات وعامر ، 2001 ، 9)

ثالثا:الإساءة النفسية/الانفعالية :- (Psychological/ Emotional Abuse) :- ان الإساءة النفسية أو الانفعالية لم تكن ظاهرة جديدة آذ كانت موضع اهتمام مجالات علم النفس التحليلي والنمائي في القرون الماضية حيث كانت الأدبيات النفسية المبكرة التي تناولت عملية التعلق غير الأمن والمرتبطة بشكل واضح بالعدائية والنبذ والوالدية القاسية الغير فاعلة شكلت الأساس المنطقي في الفهم المعاصر للاساءة الانفعالية . (حسين ، 2008 ، 139)

رابعا : الإهمال (Neglect) :- يعد الإهمال إحدى أنواع الإساءة وأكثرها وضوحا وتدميرا لصحة الأبناء النفسية والجسمية ويكون الإهمال عندما يقوم الأباء أو القائمين على رعايتهم بعد أعطائه درجة من الاهتمام والرعاية الطيبة والجسمية والتربوية والانفعالية فهجر الطفل وعدم الرقابة الملائمة على سلوكه تعُد من علامات الإهمال وعلى الرغم من ان مشكلة الإهمال لا تقل أهمية عن أنواع الإساءة الأخرى إلا أنها لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام . (حسين ، 2008 ، 198) ، كما ان الإهمال يأخذ عدة إشكال منها

1 – الإهمال البدني :- ويشمل الرفض أو التباطؤ في طلب الرعاية الطبية أو هجر الطفل أو الإشراف غير الكافي والطرد من المنزل أو رفض عودة الابن الهارب .

2 – الإهمال التربوي :- تعني السماح للابن بالغياب عن المدرسة من دون سبب أو عذر أو عدم تسجيل الطفل في المدرسة عند السن الإلزامي فضلا عن عدم الاهتمام والانتباه للحاجات التربوية الخاصة .

3 – الإهمال الوجداني :- تعني السماح للابن بتعاطي المخدرات والكحوليات من دون محاولة منعه ورفض أو الفشل في تزويد الابن بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاجها كذلك نقص العاطفة البدنية واللفظية ونقص الثناء والإطراء والدعم الذاتي . (البادري ، 2011 ، 386)

وقد أجريت العديد من الدراسات الخاصة بالإساءة الوالدية ومدى تأثيرها على الصحة الجسدية والنفسية والعقلية للأبناء ، فقد اظهرت دراسة أبو لمضي (2015) عن وجود علاقة بين الإساءة الوالدية وبين الاكتئاب والأمن النفسي . (أبو لمضي ، 2015 , 155)

وأن شعور الفرد بالتهديد الداخلي والخارجي لأهدافه والتوتر النفسي الشديد والأزمات والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب وتوقعه والشعور بالذنب والنقص وتعود الكبت تؤدي هذه كلها إلى محاولة خروج الفرد من واقعه بالأفكار اللاعقلانية . (زهران ،1994 ، 388) ، ويرى الباحثان ان ما يعيشه الإنسان وخاصة الأبناء والذي يؤثر على أفكارهم مما قد يؤدي هذا إلى انتشار أفكارا لاعقلانية والذي قد ينتج عنه توجيه النقد لنفسهم بسبب الخوف من المستقبل الذي ينتظرهم هروبهم من المواقف التي يتعرضون لها بدلا من مجابهة هذه المواقف وكذلك توقع الأبناء الفشل في أداء المهمات التربوية والاجتماعية وانتشار قناعات بينهم أن حياتهم عبارة عن مأساة وانعدام الثقة بالآخرين وهذة كلها تؤدي إلى ظهور الأفكار اللاعقلانية . ويذكر أليس أن أفكار الفرد هي التي تؤثر في مشاعره وأحياناً تواجدها ويرى أن البشر يفكرون ويشعرون ويتصرفون في آن واحد وان البشر ولدوا ولديهم نزعات للصراع الداخلي وأنهم يتأثرون بالعائلة والثقافة ويرى أن للبشر استعدادا فطريا مكتسبا لان يكونوا عقلانيين أو لاعقلانيين وينظر إلى البيئة والى مرحلة نمو الفرد على إنهما يساعدان على تكوين الأفكار اللاعقلانية ونموها . (الخطيب ، 2003 ، 391) ، ويؤكد بان الأبناء يتأثرون بإبائهم خلال مرحلة الطفولة حيث أن أساليب الوالدين تؤثر في شخصية أبنائهم وتنمية استعداداتهم أو ضمورها وهنا نرى بان التفكير اللاعقلاني يرجع نشأته إلى التعليم المبكر الذي يتلقاه الابن من والديه وبيئته التي يعيش فيها ونزعة الأفراد إلى التفكير اللاعقلاني والخيال وعدم القدرة على التحكم بالذات وتدميرها آذ يتم تعزيزها عن طريق الأسرة وثقافتها.(القمش وخليل،2009، 103) ، ويؤكد ضمرة (2008) أن ما يقود الفرد إلى الاضطرابات الانفعالية هي الافكار والمعتقدات الخاطئة واللاعقلانية فعندما يتم تقبلها وتعزيزها عن طريق الألفاظ الذاتية والتي يستمر الفرد في تكرارها لنفسه فان ذلك يقوده إلى الاضطراب وبسبب عدم قدرته على تحقيق تلك الافكار والمعتقدات وعندما نصدر أحكاماً مستمرة على الأشخاص والموضوعات بما فيها ذواتنا وفي ظل المثالية والنزعة للكمالية نكون أميل إلى إصدار الأحكام التي تقلل من شأن ذواتنا.(ضمرة ، 2008 ، 93)، ويشير كل من شعبان وعبد الجابر (1999) أن الأفراد الذين يمتلكون معتقدات غير منطقية وغير عقلانية يصاحبها في الغالب الاضطرابات الانفعالية المرضية كالعصاب والذهان وغيرها ، ويشير أليس أن تواجد الأفكار

اللاعقلانية تسبب الاضطرابات لمن يعتقدها.(شعبان وعبد الجابر ، 1999، 72 –73) ، ويؤكد أليس ان التفكير والانفعال عمليتان مختلطتان غير منفصلتين إذ يتكون التفكير من عناصر غير ذاتية وهو موقف يتميز باللاتحيزية أما الانفعال فهو موقف تحيزي تغلب عليه الذاتية في أدراك الأمور.(سري ، 2000 ، 169) ، وترى عبد القوي (2013) بان معتقدات وأفكار الفرد هي مكتسبة ممن حوله كالأسرة والمجتمع أو نتيجة تعامل الفرد العقيم مع بيئته وان هذه الافكار والمعتقدات ليست موروثة ، كما ترى ان هنالك عدة الأسباب تؤدي إلى ظهور هذه الافكار ومنها(العزلة الاجتماعية ، الجمود الفكري ، ثقافة المجتمع والأسرة). (عبد القوي ، 2013،6)كما يرى عمر (2003) ان من خصائص الافكار والمعتقدات اللاعقلانية هي :-

1 – افكار غير حقيقية :- إذ تتصف بإنكار الواقع وتزييف الحقيقة حيث أنها غالبا ما تكون نابعة من وهم وخيال وترتبط بسوء الظن وعدم التأكد مما تحتويه وتتضمنه .

2 – أفكارا مطلقة :- إذ أنها تتضمن المفاهيم المطلقة التي يبدو تعميمها على كل الناس بلا استثناء والتي لا تنتمي إلى قانون الاحتمالات كونها تؤكد على حدوث الشيء .

3 – أفكار حادة الانفعالات :- ترتبط الافكار اللاعقلانية بالانفعالات الشديدة الحادة المضطربة دائما والتي تؤدي إلى الانحراف السلوكي للفرد مما قد نجده انه يعاني من حدة الاضطرابات الانفعالية .

4 – افكار فاقدة للأهداف :- إذ ترتبط هذه الافكار بالضيق والتمرد وبالصراعات النفسية مع الذات ومع الاخرين مما يجعل الفرد في خوف دائم من حاضره ومستقبله وماضيه وهذه قد لا تمكنه من تحقيق أهدافه بالصورة المرجوة منها لان تفكيره سيكون مشغولا بما يعانيه .(عمر ، 2003 ، 81) ، وتتسم الافكار اللاعقلانية لدى اليس بمجموعة من السمات وهي :-

1 – المطالبة :- يرى اليس ان هنالك علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه الدائمة واضطرابه الانفعالي ، كأن يضع الفرد لنفسه مطالب مطلقة قد يكون من الصعب أو من المستحيل تحقيقها فقد تفوق قدراته على انجازها وتتعدى إمكانياته الشخصية وإمكانيات بيئته المحيطة .

2 – التعميم الزائد :- قد يعمم الفرد بعض النتائج التي لا تقوم على صدق حقيقي أو تفكير دقيق بل يقوم على أراء فردية غير ناضجة أو غير واعية مثل الطالب الذي يفشل في الامتحان فيحكم على نفسه بأنه لا يملك مقومات النجاح وانه فاشل .

3 – التقدير الذاتي :- وهو يعد شكلا من أشكال التعميم الزائد والتفكير الخاطئ غير العقلاني يؤثر سلبا في تقدير الشخص لذاته وهو يتأثر بثلاثة عوامل هي (الميل إلى التركيبات الخاطئة ، المطالب غير الواقعية ، التعارض مع الأداء) ويؤكد اليس انه يجب على الفرد ان يعدل من رؤيته لذاته من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات .

4 – أخطاء التفسير أو العزو :- كل فرد يتسم بالدافعية والسببية والفرضية كما انه يميل إلى ان ينسب أخطاءه إلى الاخرين وهذا يؤثر على إدراكه للأمور والحوادث الخارجية وانفعاله وسلوكه ولومه للآخرين وحتى لوم نفسه .

5 – اللا تجريب :- تستمد الافكار اللاعقلانية من ملاحظات عابرة وخبرة مشوهة للآخرين وتبتعد عن التجربة الشخصية التي تتضمن خبرة الفرد من مواقف الحياة التي عاشها وتعلم منها .

6 – التكرار :- تكتسب الافكار اللاعقلانية بسبب الميل الفطري أو خبرة متعلمة في السنوات الأولى للطفولة ثم تتوسط الحدث المنشط أو الموقف الضاغط والنتيجة الانفعالية أو السلوكية ويميل الإنسان إلى تكرارها لا شعوريا كلما تعرض لمواقف وضغوط الحياة أو حتى مواقف داخلية ذاتية ضاغطة تدفعه لاتهام ذاته واتهام الاخرين .

7 – التفكير المتطرف "كل شيء أو لا شيء :- يميل بعض الأفراد ان تكون أحكامهم متطرفة فلا يقبلون الحلول الوسط حتى وان كانت من المنظور العقلاني هي الاختيار الصحيح .

8 – الترهيب أو الفظاعة :- ان الافكار اللاعقلانية تؤدي إلى الشعور بالخوف والرهبة من نتائج المواقف والشعور بعدم القدرة على تحمل نتائجه وفقدان الثقة في القدرة على التصرف الصحيح كل ذلك يؤدي إلى إعاقة الفرد على التفكير الصحيح والإدراك الجيد لإيجاد الحلول المناسبة للمواقف ، أو لكيفية التصرف السليم في الحدث أو المواقف.(علام،2012، 77 – 79)

وقد أكدت العديد من الدراسات التي أجريت عن الأفكار اللاعقلانية عن وجود علاقة بينها وبين الأمراض والعصابية والذهانية والاكتئاب والخوف والقلق وتؤثر وسوء التكييف ، فقد أشارة دراسة المرسومي (2009) عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية ودالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والخوف . (المرسومي ، 2009 ، 3) ، كما أكدت دراسة فافيس وآخرون (2011) عن وجود علاقة ايجابية ودالة بين الافكار اللاعقلانية والغضب والعدوان.(Fives et al : 2011: 199)

ثانيا :- أهداف البحث :- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى :-

1 – الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

2 – الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور / إناث) .

3 – الافكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

4 – الافكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) .

5 – التعرف على العلاقة بين الإساءة الوالدية و الافكار اللاعقلانية .

ثالثا :- حدود البحث :- يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية الدراسة الصباحية في مدينة الموصل المركز للعام الدراسي (2018 – 2019) .

رابعا :- تحديد المصطلحات :-

الإساءة الوالدية :- عرفها كل من :-

1 – أبواسعد وسامي (2014) :- هو الفعل المقصود غير العرضي والذي ينتج عنه إيذاء الفرد وإلحاق الضرر به جسميا أو صحيا أو جنسيا أي هي كل شكل من أشكال الإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية . (أبواسعد وسامي ، 2014 ، 203)

2 – مجيد (2014) :- هي ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالابن وقد يكون الإضرار ماديا من خلال ممارسة الضرب أو معنويا من خلال تعمد الاهانة المعنوية للابن بالسب والتجريح أو الاهانة . (مجيد ، 2014 ، 68)

ويعرفه الباحث نظريا :" الإساءة الوالدية " هي مجموعة الأفعال التي يقوم بها الأبوين أو احدهما اتجاه أبنائهم والتي تشمل أفعال الضرب والسب والشتم والسخرية منهم أمام الآخرين والتهديد والطرد والإهمال المتعمد والذي يسبب لهم أضرارا جسمية ونفسية وتربوية ".

ويعرفه إجرائيا :" هي مجموعة الأفعال التي يقوم بها الأبوين احدهما اتجاه أبنائهم والتي تشمل أفعال الضرب والسب والشتم والسخرية منهم أمام الآخرين والتهديد والطرد والإهمال المتعمد والذي يسبب لهم أضرارا جسمية ونفسية وتربوية وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على مقياس الإساءة الوالدية ".

الافكار اللاعقلانية :- عرفها كل من :-

1 – درايدن وبرنش (2008) (Dryden & Branch 2008) :- هي أفكار جامدة ومتطرفة لا تتسق مع الواقع وغير منطقية تؤدي إلى نتائج نفسية سيئة وتعيق تحقيق الهدف . (Dryden &Branch : 2008 : 168)

2 – النعيمي (2004) :- " هي تلك الأفكار التي تتضمن جوانب غير منطقية والتي يتبناها الفرد من الأحداث والظروف الخارجية المتمثلة بالقبول والمحبة بين أفراد المجتمع جميعهم والقلق الزائد وتوقع الحوادث وابتغاء الكمال والمثالية والاتكال على الاخرين والاهتمام الزائد بمشكلاتهم والتي هي نتاج التعلم غير السليم الذي يتلقه الفرد من بيئته التي يعيش فيها . (النعيمي ، 2013 ، 18) ، وقد تبنى الباحث التعريف النظري للنعيمي (2004) .

ويعرف الباحث الافكار اللاعقلانية إجرائيا :- " هي تلك الأفكار التي تتضمن جوانب غير منطقية والتي يتبناها الفرد من الأحداث والظروف الخارجية المتمثلة بالقبول والمحبة بين أفراد المجتمع جميعهم والقلق الزائد وتوقع الحوادث وابتغاء الكمال والمثالية والاتكال على الاخرين والاهتمام الزائد بمشكلاتهم والتي هي نتاج التعلم غير السليم الذي يتلقه الفرد من بيئته التي يعيش فيها وتقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من استجابته على مقياس الافكار اللاعقلانية ".

الخلفية النظرية

المحور الأول : الإساءة الوالدية :- هنالك العديد من النظريات التي تحدثت عن الإساءة الوالدية فنظرية التحليل النفسي ترى بان الذكريات المكبوتة في اللاشعور لدى الفرد بفعل الكبت والحرمان أو الصدمات الانفعالية الشديدة تظل حية وتعبر عن نفسها وتؤثر على الفرد وتوجه تفكيره وانفعالاته وسلوكه في سن الرشد ، حيث كثير من الاضطرابات النفسية والمشكلات الانفعالية التي يعاني منها الأباء تكون غالبا نتيجة صدمات تعرضوا لها في طفولتهم المبكرة وعليه فان هؤلاء الأباء يستخدمون ميكانيزمات دفاعية متعددة لخفض الصراعات والتوترات المكبوتة لديهم إذ يميلون إلى كبت الاحداث والمشاعر والخبرات

المؤلمة التي تستثير القلق لديهم ، وبطريقة غير سوية يميل هؤلاء الإباء إلى إساءة معاملة أبنائهم ويستخدمونها كوسيلة للتنفيس عن رغباتهم المكبوتة وعن احباطاتهم ومشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم خاصة في مرحلة الطفولة وعليه فان إساءة معاملة أبنائهم رد فعل غير سوي على ظروف حياتهم وخبراتهم المؤلمة والمكبوتة لديهم منذ الطفولة كما ان هؤلاء الإباء قد يكونوا تعرضوا للاساءة عندما كانوا صغارا . (حسين ، 2008 ، 97 – 98) ، اما الاتجاه السلوكي فيرى أنصار النظرية السلوكية ان سلوك العنف أو الإساءة ضد الأبناء هو سلوك متعلم مثله مل غيره من أنواع السلوك الأخرى والذي يمكن اكتسابه وتعديله وفقا لقوانين ومبادئ عملية التعلم إذ يندرج تحت هذه المنحى السلوكي فرضية الإحباط ووفق منظور التعلم الاجتماعي عند باندورا . (البادري ، 2011 ، 307) ، كما يعتقد باندورا بان تعلم سلوك العنف والإساءة يتم مبكرا من حياة الفرد حيث انه يتم تعلم هذا السلوك من خلال الملاحظة والتقليد وبتعزيز السلوك سلبا أو إيجابا مما يؤدي إلى تدعيمه وتكراره أو إلى انقطاعه كما ان البيئة التي ينشأ فيها الطفل تكون مجالا خصبا للملاحظة والتقليد وخاصة ان كانت هذه البيئة عنيفة فسيكون سلوك العنف والإساءة لدى الأفراد شائعا بينها .(المسحر ، 2007 ، 114) ، كما ان سلوك الإساءة يمكن ان يتعلمه الفرد من خلال الأسرة آذ يتأثر الفرد بكافة الأنماط السلوكية السائدة في الأسرة من عادات وتقاليد وأنماط سلوكية سواء أكانت جيدة أم سيئة كما ان وجود الأبناء في الأسرة والمختلفون عن بعضهم البعض في سلوكياتهم تجعلهم يتعلمون سلوك الإساءة من خلال التفاعل مع بعضهم فضلا عن المؤسسات الأخرى . (أبواسعد وصالح ، 2015 ، 310 – 311) ، كما ان نظرية الموارد التي تساعد على فهم العلاقة بين الدخل والإساءة ، إذ تقول هذه النظرية ان القوة هي في الموارد الاقتصادية التي يمكن استخدامها في حل النزاعات حيث ان عالمنا المعاصر يعد المورد الملاذ الأخير المستخدم لفرض ما يريده احد من الأخر أو الاخرين عندما تفشل كل المحاولات لفرض ما يريده صاحب المورد ، وفي مفهوم الإساءة والعنف الأسري يمكن استخدام هذه النظرية حيث يمكن ملاحظة ان الأباء الأوفر حظا اقتصاديا والذين يرغبون في معاقبة أبنائهم والتحكم فيهم وتوجيه سلوكياتهم يقوم هؤلاء الأباء بمعاقبة أبنائهم اقتصاديا كملاذ أخير قبل استخدام القوة وتكون العقوبة سلب أجهزة الكمبيوتر والهاتف الخاصة بأبنائهم وهذا سوف يكون كافيا لتحقيق الأبناء السلوك الذي يكون متماشيا مع توقعات الأباء ولذلك لا يكون هنالك حاجة لاستخدام القوة البدنية . (تركية ، 2015 ، 286) ، ويشير فهمي (2016) انه كلما زاد تحكم الأباء في موارده الاقتصادية والاجتماعية ازدادت قوته ، إذ يرى وليم جودز (Willem Goods) انه كلما زادت موارد الشخص الاقتصادية كلما قل استخدامه للقوة بشكل صريح ويكون الأب صاحب المورد هو الشخص المهيمن في الأسرة . (فهمي ، 2016 ، 88) ، اما النظرية البيولوجية والتي تعُد من أقدم النظريات في تفسير إساءة معاملة الأبناء وهي مشتقة من إعمال كيمب وزملائه الطبية (1962) مع اكتشاف أعراض الطفل المضروب والتي أشار من خلالها الباحثين إلى ان الأباء الراشدين الذين يسيئون معاملة أبنائهم يكونون باثولوجيين وفي حاجة إلى علاج نفسي ، وان الأباء المسيئين إلى أبنائهم غالبا ما تكون لديهم خصائص شخصية مختلفة عن الأباء غير المسيئين لأبنائهم فهؤلاء الأباء يعانون من اضطرابات نفسية

واضطرابات في الشخصية فهم يظهرون خصائص نفسية وسلوكية وبيولوجية مختلفة تميزهم عن الأباء غير المسيئين ومن هذه الخصائص التي لديهم هي الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والاندفاعية وعدم النضج والحساسية الزائدة والنزعة نحو العدوان وعدم التحكم بالغضب ، كما ان هذه النظرية تركز على الإصابات التي تظهر على جسم الابن الضحية ، إذ يشير وولف (Wolfe) ان الأباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم يتسمون بانخفاض القدرة على تحمل الاحباطات والعزلة الاجتماعية وتكون تفاعلاتهم مع أبنائهم اكثر سلبية ويميلون إلى استخدام القوة وتأكيد الذات كما أنهم يميلون إلى استخدام الأساليب والممارسات الوالدية غير السوية في تربية وتنشئة أبنائهم ، كما يذكر ان من بين الصفات التي لديهم يكونون اقل إدراكا للحاجات النمائية لأبنائهم واقل إدراكا لقدراتهم وإمكاناتهم فضلا عن ان لديهم توقعات غير واقعية وغير ملائمة عن سلوك أبنائهم وعن القدرات . (حسين ، 2008 ، 78) ، و يرى لامبروزو ان العنف الأسري ينشاء مما اسماه غريزة العراك والتي يشترك فيها الإنسان مع باقي الكائنات الحية وان العنف في الإنسان وفق لهذا المفهوم شيء لا يمكن تفاديه وهو سلوك حتمي ، كما يذكر ان هنالك العديد من الصفات التي يحملها الإنسان تجعله عدوانيا(أبو اسعد وصالح، 2015، 307)

المحور الثاني :- الافكار اللاعقلانية :-

أولا :- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي لـ(ألبرت اليس) :- تعد نظرية العلاج العقلاني الانفعالي من الطرق الحديثة للعلاج النفسي إذ يرى اليس ان سلوك الفرد في موقف معين هو خليط من العقلانية واللاعقلانية في آن واحد وذلك لان الأفراد يسلكون في مواقف الحياة المختلفة وفقاً لما يدركون ويعتقدون نحو موقف معين ولذلك فان الاضطرابات في الانفعالات ينتج عادة عن الاضطراب في الإدراك وعدم منطقية التفكير .(سري ، 2000 ، 169) ، وتقوم هذه النظرية على بعض التصورات والافتراضات والمسلمات والتي تُكون الأساس النظري لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي لها وذات العلاقة بطبيعة الإنسان والتعاسة والاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الإنسان وهذه الافتراضات هي :-

أ – ان الإنسان عقلاني وغير عقلاني في ان واحد فعندما يفكر ويتصرف بشكل عقلاني فانه يكون سعيدا وفعالا ونشطا وعندما يفكر ويتصرف بشكل غير عقلاني فانه يعاني من المشكلات والاضطرابات .

ب – التفكير اللاعقلاني متعلم منذ سن مبكرة لدى الطفل من الأسرة وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه

ج – الفكر والانفعال توأمان مترابطان ومتداخلان ويؤثر كل منهما في الأخر والتفكير والانفعال والسلوك أضلاع مثلث واحد تصاحب بعضها بعضا تأثيرا وتأثرا .

د – يعبر الإنسان عن فكره رمزيا ولغويا ويتضمن كل من الفكر والانفعال الكلام مع الذات على شكل جمل مستدخلة (Internalized Sentences)، فإذا كان الفكر مضطربا يصاحبه انفعال مضطرب وكأن الفرد يحدث نفسه دائما بالفكر غير المنطقي ويترجمه في شكل سلوك مضطرب.

هـ – ينبغي مهاجمة الافكار والانفعالات السلبية أو القاهرة للذات وذلك بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد عقلانيا ومنطقيا .

و – ان الاضطراب الانفعالي النفسي هو نتيجة التفكير اللاعقلاني واللامنطقي حيث ان الانفعال هو تفكير متحيز ذو طبيعة ذاتية وعالية وغير منطقية .(أبواسعد واحمد ، 2018 ، 201 – 202)

وقد قدم ألبرت اليس في عام 1958 عشرة أفكارا لا عقلانية تسبب الاضطراب لمن يعتنقها أو يعتقد فيها ، وفي عام 1973 وصلت هذه الافكار إلى اثنتي عشر فكرة وفي عام 1976 زيدت إلى ثلاثة عشرة فكرة وفيما يلي عرض لهذه الافكار اللاعقلانية وعلى النحو التالي :-

الفكرة الأولى : من الضروري ان يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به .

الفكرة الثانية : يجب ان يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة وان ما ينجز يمكن ان يعتبر نفسه بسببه ذا قيمة وأهمية .

الفكرة الثالثة : بعض الناس شر وأذى وعلى درجة عالية من الخسة والجبن ولذلك هم يستحقون العقاب والتوبيخ .

الفكرة الرابعة : انه لمن المصائب الفادحة ان تسير الأمور عكس ما يتمنى الفرد .

الفكرة الخامسة : المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية والتي ليس للفرد عليها .

الفكرة السادسة : الأشياء الخطرة والمخيفة هي من أسباب الهم الكبير والانشغال الدائم للفكر ، وينبغي ان يتوقعها الفرد دائما وان يكون على هبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها .

الفكرة السابعة : الأسهل للفرد ان يتجنب بعض المسؤوليات وان يتحاشى الصعوبات بدلا من مواجهتها .

الفكرة الثامنة :- يجب ان يعتمد الشخص على الاخرين ويجب ان يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه .

الفكرة التاسعة : الخبرات والأحدث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك الحاضر والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها .

الفكرة العاشرة : ينبغي ان يحزن الفرد لما يصيب الاخرين من اضطرابات ومشكلات .

الفكرة الحادية عشر : هناك حل وحيد صحيح لكل مشكلة وهذا الحل يجب التوصل أليه وإلا فان النتائج سوف تكون خطيرة .

ويذكر إبراهيم (1983) ان الفكرتين الثانية عشر والثالثة عشر عند اليس هما

الفكرة الثانية عشر : السعادة البشرية والنجاح شيئان يمكن الوصول إليهما دون جهد .

ثلاثة عشر :- الفكرة الثلاثة عشر : يجب ان يضع الفرد متطلبات وقواعد صارمة على عمله وأدائه وتصرفاته وانه من الفظيع ان يحيد عن هذه المتطلبات . (علام ، 2012 ، 82 – 91)

ويشير سالم وجمال (2015) بعد ان حدد اليس الافكار اللاعقلانية فقد حدد ثلاثة معتقدات تأخذ شكل الحتميات أو الالزاميات التي تندرج تحتها هذه الافكار وهي :-

1 – يجب ان افعل الأفضل وان ينال أدائي استحسان الجميع .

2 – يجب ان يعاملني الآخرون بلطف واهتمام بالشكل الذي أحُب ان اعمل به .

3 – يجب ان تكون الظروف التي أعيش فيها ملائمة فانا أحُب ان احصل على كل ما أريد بسرعة وسهولة . (سالم وجمال ، 2015 ، 69)

ثانيا :- نظرية العلاج المعرفي لـ (ارون بيك) :- يعُد ارون بيك ومؤسس هذهِ النظرية إذ يرى ان الأفراد الذين يتصفوا بالعصبية المفرطة (ويعانون من أضطرابات انفعالية) غالبا ما ينخرطون في التفكير المشوه الغير فعال مما يسبب لهم المشاكل . (أبواسعد واحمد ، 2018 ، 221) ، وترى هذه النظرية ان الافكار تلعب دورا أساسيا في حدوث واستمرار وعلاج حالات الاضطراب إذ تفترض ان السلوك الخفي غير الظاهر يخضع لنفس قوانين التعلم التي يخضع لها السلوك الظاهر والملاحظ فحتى المعارف يتم تعلمها من خلال النمذجة ولعب الدور والتشكيل لذلك تركز على أهمية المسؤولية الذاتية فقبول الفرد لهذه المسؤولية عن انفعالاته الخاصة في السلوك غير ألتكيفي دلالة على الصحة النفسية . (أبواسعد ، 2012 ، 142) ، ويفترض بان من يتحكم بحالة الفرد الانفعالية والسلوكية هي العبارات الذاتيه والأفكار والتخيلات وان أساس ظهور الاضطرابات الانفعالية هي الخبرات المعاشة والتي تؤدي إلى ظهور افكار وتخيلات هازمة للذات . (ضمرة ، 2008 ، 212) ، وقد اهتم بيك بالأفكار التلقائية الإلية السلبية التي تظهر وكأنها ردود أفعال آلية أو انعكاسية وهذا ما يجعلها تقاوم التغير فهي تعكس مضامين خبرات وتجارب عاشها الفرد تؤدي في نهايتها إلى الاضطراب والقلق كما أنها تؤدي إلى التشويه المعرفي كالمبالغة في إعطاء الصبغة الذاتية لتفسير الاحداث أو الاستقطاب أي عدم الوسطية أو التطرف في التفسير . (سالم وجمال ، 2015 ، 76) ، ويؤكد بيك ان محتوى هذه الافكار تتسم بالخصوصية والفردية وخاصة الافكار الأكثر تكرارا وقوة وانها تسبق الانفعال وتتضمن تحريفا للواقع يفوق ما تتضمنه أنواع التفكير الأخرى وان من يقوم بتكوين هذه الافكار الفرد نفسه.(بيك، 2000 ، 33) ، ويشير حمدي وصابر (2008) ان أخطاء التفكير تظهر على شكل تشوهات معرفية للأفكار ، ومن أهم الافكار المشوهة التي حددها ارون بيك هي :

1 – كل شيء أو لا شيء (All or Nothing) .
2 – التعميم الزائد (Overgeneralization) .
3 – التصفية العقلية (Mental Filter) .
4 – التقليل من شأن الاحداث الايجابية(Disqualifying The Positive Events) .
5 – الاستنتاج العشوائي (Arbitrary Conclusion) .
6 – التضخيم والتقليل (Magnification and Minimization) .
7 – الاستدلال الانفعالي (Emotional Reasoning) .
8 – عبارات الوجوب (Should Statements) .
9 – الشخصنة (Personalization) . (حمدي وصابر،2008،245- 250)

ويرى ارون بيك ان التشويه المعرفي التي تتضمنه الافكار السابقة قد ترجع إلى ان هؤلاء الأفراد يعتنقون ثالوثا سلبيا من الاعتقادات أو الافكار وهذا الثالوث هو :-

أولا : الافكار السلبية عن الذات :- وهنا يكون الفرد كثير النقد واللوم لذاته وهذه الافكار السلبية مخربة كونها تسهم في إحداث الشعور بإضعاف احترام الذات وضعف الثقة بالنفس وصعوبة في العلاقات .
ثانيا : الافكار السلبية للعالم :- يعد التفكير بصورة سلبية عن التجارب الحالية مظهرا أخر للتفكير الاكتئابي فالشخص الذي يحمل هذا النوع من التفكير لا يرى مجريات الاحداث كما هي وأنما يفسر ويسيء تفسير الاحداث التي تجري من حوله .
ثالثا : الافكار السلبية عن المستقبل :- وهنا يتخيل الفرد ان المستقبل سلبيا تماما ويسمى هذا التخمين أو التوقع باليأس كأن يقول الفرد "ان المشكلة لن تحل " . (أبواسعد ، 2012 ، 144)

الدراسات السابقة

المحور الأول :- الإساءة الوالدية كما يدركها الابناء

1 – دراسة صمادي وهديل (2014) "انماط للاساءة الوالدية كما يدركها الأبناء ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات " :- هدفت الدراسة استقصاء انماط الإساءة الوالدية من وجهة نظر المراهقين واثر جنس المراهق وعمره والمستوى التعليمي لوالديه ومستوى دخل الأسرة في الإساءة ، وتحديد العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية المدركة ومستوى توافقهم النفسي لدى عينة المراهقين في محافظة اربد ، وتكونت عينة الدراسة من (575) طالباً وطالبة من المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية ، وقد قاما الباحثان ببناء مقياس الإساءة الوالدية والذي يتكون من صورتين للأب وللام ، واستخدما الباحثان بعض الوسائل الاحصائية كـ (الاختبار التائي ، معامل ارتباط بيرسون ، معامل الفا كرونباخ) ، وأظهرت النتائج تعرض المراهقين لانماط الإساءة الوالدية بشكل متدني من قبل الأب وألام ، كما اظهرت النتائج تعرض الذكور للاساءة الصادرة من الأب والأم بجميع مجالاتها اكثر من الاناث ، كما دلت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين انماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب والصادرة عن الأم وبين مستوى توافقهم النفسي . (صمادي وهديل ، 2014 ، 205)

2 – دراسة جاندنز وآخرون (2013) "انماط التعلق وعلاقتها بخبرات الإساءة والاكتئاب" :- هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين انماط التعلق وخبرات الإساءة لدى الطلبة ، كما هدفت التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة والاكتئاب لدى الطلبة ، و تكونت عينة الدراسة من (251) طالبا وطالبة من طلبة جامعة مارسين التركية ، وقد اعتمد الباحثون على مقياس الإساءة المعد من قبل برنستيل وآخرون (1994) ، كما استخدم الباحثون (معامل ارتباط بيرسون ، تحليل الانحدار المتعدد ، والاختبار التائي) وسائلا إحصائية ، وقد اظهرت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة احصائيا بين انماط التعلق وخبرات الإساءة لدى الطلبة ، كما بينت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة والاكتئاب لدى العينة . (GÜNDÜZ et al , 2013 , 1604)

المحور الثاني :- الافكار اللاعقلانية

1 – دراسة بوضياف (2018) "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتشكيل الهوية الأنا لدى المراهقين" :- هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الكلية ، والتعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الأيديولوجية ، والتعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الاجتماعية . تكونت عينة البحث من (366) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية ، واعتمدت الباحثة على مقياس الافكار اللاعقلانية المعرب من قبل الريحاني (1985) والمقنن على البيئة الأردنية ، واستخدمت الوسائل الاحصائية (معامل الفا كرونباخ ، معامل ارتباط بيرسون ، معادلة سبيرمان براون) وأظهرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الأفكار اللاعقلانية وهوية الأنا بشكل عام ، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الأيديولوجية وأظهرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الاجتماعية . (بوضياف ، 2018 ، 265)

2 – دراسة فيفس وآخرون(2011) "الغضب والعدوان وعلاقتهما بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين" :- هدفت الدراسة التعرف على مستوى الافكار والمعتقدات اللاعقلانية لدى المراهقين ، والكشف عن العلاقة بين الغضب والعدوان وبين الأفكار اللاعقلانية ، وتكونت عينة البحث من (135) طالبا من طلبة المرحلة الثانوية في نيويورك ، وقد اعتمد الباحثين على مقياس برنار وكرونان (1999) للأفكار والمعتقدات اللاعقلانية ، وتم استخدم الوسائل الاحصائية (معامل ارتباط بيرسون ، معامل الارتباط الجزئي المتعدد ، وتحليل الانحدار) وأظهرت النتائج انتشار الافكار اللاعقلانية بين المراهقين ، كما دلت على وجود علاقة ايجابية ودالة بين الافكار اللاعقلانية وكل من الغضب والعدوان حيث اظهرت النتائج انه كلما زادت الافكار اللاعقلانية زاد الغضب والعدوان لدى المراهقين .(Fives et al : 2011 : 199)

إجراءات البحث :-

أولا : مجتمع البحث : فقد تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالمجتمع الأصلي والذي يتضمن طلبة المرحلة الإعدادية وبفرعيها العلمي والأدبي في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى للعام الدراسي(2018 – 2019) والبالغ عددهم (38187)* ومنهم (21151) طالبا و (17036) طالبة ، وكما موضح في الجدول رقم (1)

جدول (1)

مجتمع البحث

المرحلة	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
السادس	9734	7122	3150	1770	21776
الخامس	2168	2367	463	653	5651

* تم الحصول على البيانات من المديرية العامة لتربية نينوى / شعبة التخطيط والإحصاء التربوي لعام الدراسي 2018 – 2019 .

الرابع	4029	3782	1607	1342	10760
المجموع	15931	13271	5220	3765	38187

ثانيا : عينة البحث :- بعد تحديد مجتمع الأصلي للبحث تم سحب عينة عشوائية طبقية تناسبية وكانت من طلبة الصف الخامس الإعدادي وبتخصصيه العلمي والأدبي من المجتمع البالغ عددهم (5651) طالبا وطالبة وبنسبة (8%) والتي بلغت(452) طالباً وطالبة وموزعين بواقع (211) طالبا و(241) طالبة ، وكما موضح في الجدول رقم (2) .

جدول (2)

توزيع عينة البحث وفقا لمتغير الجنس

الجنس	المجموع الكلي
ذكور	211
إناث	241
المجموع	452

وقد سحبت عينة البحث من (20) مدرسة توزعت بالتساوي بين الذكور والإناث .

ثالثا :- أدوات البحث :- ولأجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد أداتين هما:-

أولا :- مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء :- بعد اطلاع الباحث على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة ارتأى الباحثان بناء أداة مناسبة لقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء ، وتضمنت عملية البناء مجموعة من الخطوات :-

أ – بناء أداة مكونة بصيغتها الأولية من صورتين الصورة (أ) تمثل إساءة الإباء للأبناء والصورة (ب) تمثل إساءة الأمهات للأبناء ومكون بصيغته الأولية من (44) فقرة وذات أربعة بدائل (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا) وموزعة على أربع مجالات (الإساءة الجسدية ، الإساءة اللفظية ، الإساءة النفسية / الانفعالية ، الإهمال) .

ب :- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الإساءة الوالدية والتي تضمنت ما يلي :

1- صدق المقياس :- للتحقق من صدق الأداة فقد عمد الباحثان إلى استخراج نوعين من الصدق وهما :

1 – أ :- الصدق الظاهري :- فقد نظمت الفقرات وبدائلها بصيغتها الأولية في استبانه عرضت على (36) من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية لغرض الحكم على صلاحيتها في قياس ما

وضعت لقياسها وبناءاً على ملاحظاتهم وأرائهم تم تعديل بعض الفقرات وتم حذف فقرات أخرى لتكون ملائمة لطلبة المرحلة الإعدادية ، واعتمد الباحث نسبة(80%) فما فوق من ملاحظات وأراء الخبراء والمحكمين ومعيارا للدلالة على الصدق الظاهري للاختبار ، حيث يشير بلوم إن حصل المقياس على نسبة اتفاق (75 %) أو أكثر يمكن الشعور بالارتياح من حيث الصدق (بلوم وآخرون ،1983 ، 126) ، وبعد جمع الآراء وتحليلها تبين إن (40) فقرة حصلت على أكثر من نسبة اتفاق (80 %) وأكثر، وتم حذف (4) لأنها لم تحصل على نسبة (80 %) ، كما وتم تعديل بعض الفقرات .

1 – ب :- الصدق البنائي :- فقد تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس الإساءة الوالدية وبصورتيه للأب وللأم من خلال أيجاد معامل ارتباط بيرسون أي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين استجابة كل فقرة مع الدرجة الكلية للاختبار لـ(240) استمارة وهي نفسها استمارات عينة التمييز وذلك بعد استبعاد الفقرات الغير مميزة , وباستخدام الاختبار التائي الخاص بدلالة معامل الارتباط أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من التائية الجدولية البالغة (1.96) لجميع الفقرات أي أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (238) ، وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس الإساءة الوالدية للأب مكون من (36) فقرة وأصبح مقياس الإساءة الوالدية للأم مكون من (34) .

2 – القوة التمييزية :- لحساب القوة التمييزية لفقرات الإساءة الوالدية وبصورتيه (الأب ، الأم) ، اذ تم سحب عينة عشوائية طبقية متساوية بلغت (240) طالباً وطالبة آذ تشير(نانلي 1981) (Nunlly 1981) إلى أن نسبة عدد إفراد العينة إلى عدد الفقرات يجب أن لا يقل عن خمسة أفراد لكل فقرة (1 : 5) وذلك لتقليل فرص الصدفة في عملية التحليل ، واختيرت عينة التمييز من أربعة مدارس وبواقع مدرستين للذكور هي(إعدادية دار السلام للبنين ، إعدادية دمشق للبنين) ومدرستين للإناث هي(إعدادية بلقيس للبنات ، إعدادية ابن الأثير للبنات) . وقد اختيرت العينة من طلبة المرحلة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي وبواقع (60) طالبا وطالبة توزعت بالتساوي حسب الجنس ، وتم تطبيق مقياس الإساءة الوالدية بصورتيه (الأب ، الأم) عينة التمييز وتم تصحيح استمارات الاستجابة للمقياس وحساب الدرجات الكلية لها , ثم رتبت حسب الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة . وتم تحديد نسبة (27%) من الدرجات العليا والتي بلغت (65) استمارة ، وتحديد نسبة (27%) من الدرجات الدنيا والتي بلغت (65) استمارة أيضا ، وبعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا تم حساب القوة التمييزية للمقياس لكل فقرة من فقرات المقياس وبصورتيه لـ(الأب ، الأم) باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وبواسطة الحقيبة الإحصائية(SPSS) للعلوم الاجتماعية ، وجد أن

أ – مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب :- وجد أن القيمة المحسوبة لأغلب الفقرات كانت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) وعند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (128) باستثناء أربعة فقرات حذفت من المقياس لكونها غير مميزة ، وبذلك أصبح مقياس يتكون بصيغته النهائية يتكون من (36) .

ب – مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم :– وجد أن القيمة المحسوبة لأغلب الفقرات كانت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (128) باستثناء ستة فقرات حذفت من المقياس لكونها غير مميزة ، وبذلك أصبح مقياس يتكون بصيغته النهائية يتكون من (34) .

3 – الثبات :– يعد الثبات من الخصائص القياسية المهمة للاختبارات والمقاييس النفسية والثبات يعني انه لو أعيد تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم فانه يعطي النتائج نفسها أو متقاربة . (سمارة وآخران ، 1989 ، 114) ، ولإيجاد الثبات اعتمد الباحثان الطرق التالية :–

أ – طريقة إعادة الاختبار :– ويقصد بالثبات بطريقة أعادة الاختبار هو " أعادة الاختبار ذاته على المجموعة نفسها في وقت لاحق ويتبع ذلك حساب معامل ارتباط بين درجات الأفراد للتطبيقين " . (النبهان ، 2004 ، 238) ، حيث تم اختيار عينة عشوائية خارج عينة البحث الأساسية اختيرت من مدرستين (الإعدادية المركزية للبنين ، إعدادية الأندلس للبنات) وقد بلغ عددها (36) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية وبفرعيها العلمي والأدبي ، وقد تم التطبيق الأول لمقياس الإساءة الوالدية بصورتيه الأب وإلام بتاريخ (30 / 12 / 2018) وأعيد التطبيق الثاني للمقياس في (13 / 1 / 2019) وقد تم حساب درجة الارتباط بين التطبيقين بمعامل ارتباط بيرسون وكان معامل الثبات لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب قد بلغ(0.82) أما معامل الثبات لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم بلغ(0.80) ، وهو ثبات عالٍ .

ب – طريقة ألفا كرونباخ (ثبات الاتساق الداخلي) :– أن طريقة ألفا كرونباخ (ثبات الاتساق الداخلي) هي عبارة عن معاملات تجانس لفقرات المقياس أو أنها تعكس مدى ارتباط استجابات الفقرة الواحدة مع درجة الاختبار الكلية ، وتستخدم هذه الطريقة عندما لا يتم تصحيح الفقرات بشكل ثنائي . (النبهان ، 2004 ، 243 – 248) ، آذ استخرج الباحث ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على عينة الثبات لمقياس الإساءة الوالدية وبصورتيه (الأب وإلام) البالغة (36) طالبا وطالبة وبعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات عينة الثبات فقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب (0.84) ، أما معامل الثبات لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم بلغ (0.81) وهي نسبة ثبات عالٍ .

4 :– تصحيح المقياس :– تضمن مقياس الإساءة الوالدية للأب بصورته النهائية على (36) فقرة وقد حدد لكل فقرة أربعة (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا) ، وكانت الأوزان هي (4 ، 3 ، 2 ، 1) , وبعدها تم جمع درجات الاستجابة عن كل فقرات المقياس ، وتم استخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب ، علما ان أعلى درجة للمقياس هي (144) , واقل درجة هي (36) والوسط الفرضي للمقياس هو (90) درجة ، أما مقياس الإساءة الوالدية للام بصورته النهائية تضمن على (34) فقرة وقد حدد لكل فقرة أربعة (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا) ، وكانت الأوزان هي (4 ، 3 ، 2 ، 1) , وبعدها تم جمع درجات الاستجابة عن كل فقرات المقياس ، وتم استخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب ، علما ان أعلى درجة للمقياس هي (136) , واقل درجة هي (34) والوسط الفرضي للمقياس هو (85) درجة .

ثانيا – مقياس الافكار اللاعقلانية

أ – اعتمد الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية المعد من قبل (النعيمي ، 2004) ، ويتكون المقياس بصورته الأولية من (48) فقرة وتوزعت فقرات المقياس على (12) فكرة والمعتمدة على أفكار (ألبرت أليس) وتتضمن كل فكرة أربع فقرات (اثنتان ايجابية تمثل أفكار لاعقلانية ، واثنتان سلبية تمثل أفكار عقلانية) ويقابل كل فقرة بديلان (نعم ، لا) وأعطيت الأوزان (1 ، 2) للفقرات السلبية (2 ، 1) للفقرات الايجابية ، والمقياس معد لقياس مستوى الأفكار غير العقلانية لدى طلبة الرحلة الإعدادية . والأفكار وهي

1 – الفكرة الأولى : طلب الاستحسان . 2 – الفكرة الثانية :الكفاية المطلقة .

3 – الفكرة الثالثة : اللوم القاسي للذات والآخرين . 4 – الفكرة الرابعة : توقع المصائب .

5 – الفكرة الخامسة : السلبية . 6 – الفكرة السادسة : القلق الزائد .

7 – الفكرة السابعة : تجنب المشكلات . 8 – الفكرة الثامنة : الاعتمادية .

9 – الفكرة التاسعة : أسير الماضي . 10 – الفكرة العاشرة : الاهتمام الزائد بالآخرين .

11 – الفكرة الحادية عشر : ابتغاء الحلول المثالية . 12 – الفكرة الثانية عشر : كمال الحكمة والعقل .

ب :– التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الافكار اللاعقلانية والتي تضمنت ما يلي :

1 – صدق المقياس :– للتحقق من صدق الأداة فقد عمد الباحثان إلى استخراج نوعين من الصدق وهما:

1 – أ – الصدق الظاهري :– اعتمد الباحث الصدق الظاهري آذ قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الأولية على الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية ، آذ بلغ عددهم (36) خبيراً ومحكماً لإبداء ملاحظاتهم وأرائهم حول المقياس وصلاحية فقراته ، واعتمد الباحثان نسبة (80%) فما فوق من أراء الخبراء والمحكمين معياراً للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس ، وبعد جمع الآراء وتحليلها تبين أن جميع فقرات المقياس حصلت نسبة اتفاق (80 %) وأكثر .

ب – الصدق البنائي :– وقد تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس الافكار اللاعقلانية من خلال أيجاد معامل ارتباط بيرسون أي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين استجابة كل فقرة مع الدرجة الكلية للاختبار لـ(240) استمارة وهي نفسها استمارات عينة التمييز وذلك بعد استبعاد الفقرات الغير مميزة , وباستخدام الاختبار التائي الخاص بدلالة معامل الارتباط أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من التائية الجدولية البالغة (1.96) لجميع الفقرات أي أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (238) ، وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس الافكار اللاعقلانية يتكون من (46) فقرة .

2 – القوة التمييزية :– لحساب القوة التمييزية لمقياس الأفكار اللاعقلانية تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة عشوائية اختيرت من خارج عينة البحث الأساسية والبالغ عددها (240) طالب وطالبة وهي نفس عينة التمييز التي طبق عليها مقياسي الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء ، ومن ثم تم تصحيح استمارات الاستجابة للمقياس وحساب الدرجات الكلية لها , ثم تم ترتيب الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة . وتم تحديد نسبة (27%) من الدرجات العليا والتي بلغت (65) استمارة ، وتحديد نسبة (27%) من الدرجات الدنيا والتي بلغت (65) استمارة أيضا ، وبعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وبواسطة الحقيبة الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية ، وجد أن القيمة المحسوبة كانت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) وعند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (238) لأغلب الفقرات باستثناء فقرتين حذفت من المقياس لكونهما غير مميزة .

3 – الثبات :– قام الباحثان باستخراج الثبات لمقياس الافكار اللاعقلانية باعتماد الطرق الآتية :–

أ – طريقة أعادة الاختبار :- استخرج الباحث ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بأسلوب إعادة الاختبار ومن اجل التحقق من ثبات المقياس ، آذ قام الباحث بتطبيق المقياس على نفس عينة الثبات لمقياسي الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء والشفقة بالذات والمتكونة من (36) طالباً وطالبة بتاريخ (30 / 12 / 2018) وأعيد التطبيق الثاني للمقياس في (13 / 1 / 2019) على العينة نفسها ، وقد تم حساب درجة الارتباط بين التطبيقين بمعامل ارتباط بيرسون وكان الثبات(0.81) ، وهو معامل ثبات عالٍ يمكن الاطمئنان له .

ب – طريقة ألفا كرونباخ :– استخرج الباحث ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ على عينة الثبات نفسها لمقياسي الإساءة الوالدية والشفقة بالذات البالغة (36) طالبا وطالبة وبعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات عينة الثبات فقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.84) وهي نسبة ثبات عالٍ للمقياس

4 – تصحيح مقياس الأفكار اللاعقلانية :– تضمن مقياس الأفكار اللاعقلانية بصورته النهائية (46) فقرة الملحق رقم (13) وحدد لكل فقرة بديلان (نعم ، لا) ، وأعطيت الأوزان (1 ، 2) للفقرات السلبية و(2 ، 1) للفقرات الايجابية على التوالي ، إذ تضمن المقياس (24) فقرة ايجابية و(24) فقرة سلبية وقد بلغت أعلى درجة للمقياس (92) درجة ، وأقل درجة هي (46) درجة والوسط الفرضي للمقياس هو(69) درجة .

5 – الوسائل الإحصائية :– تحقيقا لأهداف البحث استعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SSPS) حيث يتم تحويل المعلومات إلى أرقام ويتم معالجتها بالوسائل الإحصائية وتم استخدام الوسائل الآتية (، الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ، الاختبار التائي بدلالة معامل الارتباط .

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول:– التعرف على مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

أ : مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل الأب :- لأجل تحقيق الهدف الأول (أ) تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب بواسطة الحقيبة الإحصائية (spss) على عينة البحث والبالغة (452) ، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث إذ بلغ المتوسط الحسابي (105,3075) وبانحراف معياري (17,70654) ، وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث مع المتوسط الفرضي والبالغ (90) تبين أن المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي ، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين طبق الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(18,380)وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية(451)تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ولصالح المتوسط الحسابي لدرجات العينة والجدول(5) يوضح ذلك .

جدول (5)

القيمة التائية والوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب

العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
452	90	105,3075	17,70654	18,380	1,96	دالة

ومن خلال النتيجة أعلاه نلاحظ ان هناك فرق دال إحصائيا بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي ولصالح المتوسط الحسابي والذي يشير إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية يتعرضون للاساءة من قبل الأب ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أبو لمضي 2015) ، وتشير هذة النتيجة إلى ان الأب هو صاحب السلطة العليا في العائلة وهو صاحب القرارات بسبب البيئة التي يعيشها الأب كما انه يعد المعيل الرئيسي للاسرة وان تعرض الأب للضغوط الحياتية والمطالبة المتكررة لتلبية احتياجات الأبناء تولد الإساءة من قبله اتجاه أبنائه ، كما ان التنشئة الاجتماعية التي تلقها الأب من قبل الأباء والتي كانت تتميز بالصرامة والشدة تؤدي إلى ان يصدر الأب الإساءة لأبنائه عند قيامهم بالتذمر والمطالبة بالاستقلالية عنهم وهنا يستخدم الأب الإساءة من اجل تعديل تصرفاتهم والتي تعتبر غير مرغوبة لديه .

ب : مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل الأم :- لأجل تحقيق الهدف الأول (ب) تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم بواسطة الحقيبة الإحصائية على عينة البحث والبالغة (452) ، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث إذ بلغ المتوسط الحسابي (74,7235) و بانحراف معياري (16,54252) , وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث مع المتوسط الفرضي والبالغ (85) تبين أن المتوسط الفرضي للعينة أكبر من المتوسط الحسابي ، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين طبق الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (13,207) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (451) تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ولصالح المتوسط الفرضي لدرجات العينة والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6)

القيمة التائية والوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم

العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
452	85	74,7235	16,54252	13,207	1,96	دالة

ومن خلال النتيجة أعلاه نلاحظ ان هناك فرق دال إحصائيا بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي ولصالح المتوسط الفرضي والذي يشير إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية لا يتعرضون للاساءة الوالدية من قبل الأم ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (القطروس 2013) ودراسة (الصمادي وهديل 2014) واختلفت مع دراسة (بيفولكو 2002) ، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ان إلام تعد الشخص الأول الذي يقوم بتلبية حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية وهي مصدر الأمان والعطف والحنان للأبناء وتمنحهم الإحساس بالطمأنينة وتقدم له التعزيز الايجابي وعبارات الثناء والتشجيع وتشعرهم بأنهم مقبولين

ومرغوب بهم وهي من العوامل المهمة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء مع ذواتهم ومع الاخرين .

الهدف الثاني :- التعرف على الفروق في مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور / إناث) :-

أ : الفروق في مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل الأب وفقاً لمتغير الجنس: ومن أجل تحقيق الهدف الثاني (أ) تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب بواسطة الحقيبة الإحصائية على عينة البحث ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على المقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب (107,6303) وبانحراف معياري بلغ (17,35966) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الاناث على المقياس الإساءة الوالدية بصورة الأب (103,0249) وبانحراف معياري بلغ (18,03606) ، ولغرض التحقق قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وقد اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (2,756) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (450) ، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية وبذلك اظهرت النتيجة عن وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة الوالدية من قبل الأب ولصالح الذكور ، والجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7)

القيمة التائية لدلالة الفروق في مستوى الإساءة الوالدية بصورة الأب تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	211	107,6303	17,35966	2,756	1,96	يوجد فرق دال لصالح الذكور
إناث	241	103,0249	18,03606			

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (أبو لمضي 2015) ، إذ تشير هذه النتيجة إلى تعرض الذكور للإساءة من قبل الأباء اكثر من الاناث ، حيث ان الأباء يستخدمون الإساءة اتجاه أبنائهم وذلك بسبب عدم قيام الأبناء بإتباع تعليماتهم وتوجيهاتهم ونزعتهم إلى التمرد الدائم والعناد وتقليدهم لأقرانهم الذكور وهذا يرجع للتغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية للأبناء والتي يمرون بها خلال فترة المراهقة وعدم استقرارهم العاطفي وسعيهم للاستقلال والتفرد ومما يسبب قيام الأباء لرفض هذه السلوكيات من خلال الإساءة الجسدية أو اللفظية أو النفسية أو الإهمال اتجاههم ورفضها أما الاناث فيتسما بالخجل

والهدوء وطاعة الأب كما ان الأباء تعاملون مع الاناث بلطف اكبر وحماية زائدة اكبر نتيجة القيم الاجتماعية التي ورثها الأب التي ترى بان الاناث بحاجة إلى تعامل بأسلوب مرن وقيود مجتمعية اكبر من تعامله مع الذكور .

ب : الفروق في مستوى الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل الأم وفقاً لمتغير الجنس: ولتحقيق الهدف الثاني (ب) تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم وبعد تحليل إجابات الطلبة بواسطة الحقيبة الإحصائية ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على المقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم (75,0948) وبانحراف معياري بلغ (16,16523) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الاناث على المقياس الإساءة الوالدية بصورة الأم (74,3983) وبانحراف معياري بلغ (16,59277) ، وقد الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إذ اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0,446) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (450) ، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية وبذلك اظهرت النتيجة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة الوالدية من قبل الأم تبعاً لمتغير الجنس ، والجدول (8) يوضح ذلك جدول (8)

القيمة التائية لدلالة الفروق في مستوى الإساءة الوالدية بصورة الأم تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	211	75,0948	16,16523	0،446	1,96	لا يوجد فرق دال احصائيا
إناث	241	74,3983	16,59277			

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (القطروس 2013) ودراسة (صمادي وهديل 2014) ودراسة (بيفولكو 2002) ، إذ تشير هذه النتيجة إلى عدم تعرض الذكور والإناث للإساءة من قبل الأمهات ، إذ يعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث بشكل عام والتي تتسم بالمرونة واللين من قبل الأباء كما ان دافع غريزة الأمومة هي التي تحرك سلوك الأم اتجاه الأبناء مما يعمل على ان تعامل الأم أبنائها بشكل متساوي ولا تفرق بين الذكور والإناث كونها تمتاز بالعطف والحب والحنان .

الهدف الثالث : التعرف على مستوى الافكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية : ولتحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الافكار اللاعقلانية بواسطة الحقيبة الإحصائية على عينة البحث والبالغة (452) ، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث إذ بلغ المتوسط الحسابي (74,471) وبانحراف معياري (5,202) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث مع المتوسط الفرضي والبالغ (69) تبين أن المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي ، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين طبق الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (22,357) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (451) تبين أن القيمة التائية

المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية ولصالح المتوسط الحسابي لدرجات العينة والجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9)

القيمة التائية والوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الافكار للاعقلانية

العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
452	69	74,471	5,202	22,357	1,96	دالة

ومن خلال النتيجة أعلاه نلاحظ ان هناك فرق دال إحصائيا بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي ولصالح المتوسط الحسابي , واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المرسومي 2009) ودراسة (فيفس وآخرون 2011) ، وتشير هذه النتيجة إلى أن طلبة المرحلة الإعدادية يمتلكون أفكارا لا عقلانية ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية لا يتمتعون بالاتزان الانفعالي والنضج العقلي في هذه المرحلة المهمة التي تتصف بالمرحلة المفصلية في حياة الفرد كما ان للظروف التي يمر بها المراهق تؤدي إلى ظهور هذه الافكار بسبب عدم قدرتهم على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات والظروف التي يمرون بها ولمحدودية تفكيرهم الذي يتصف بالقصور وعدم قدرتهم على تصور المشكلات من جميع جوانبها الاجتماعية ، التعليمية والنفسية .

الهدف الرابع : التعرف على الفروق في مستوى الافكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور / إناث) :- ومن أجل تحقيق الهدف الثامن تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الافكار اللاعقلانية بواسطة الحقيبة الإحصائية على عينة البحث ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على مقياس الافكار اللاعقلانية (75,009) وبانحراف معياري (5,716) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الاناث على مقياس الافكار اللاعقلانية (74,000) وبانحراف معياري (4,669) ، ولغرض التحقق قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، إذ اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (2,065) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (450) ، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية وبذلك اظهرت النتيجة عن وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الافكار اللاعقلانية ولصالح الذكور ، والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)

القيمة التائية لدلالة الفروق في مستوى الافكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	211	75,009	5,716	2,065	1,96	يوجد فرق دال

إناث	241	74,000	4,669			لصالح الذكور

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بني خالد 2015) واختلفت مع دراسة (المرسومي 2009) وتشير هذه النتيجة إلى ان الطلبة الذكور يمتلكون افكار لا عقلانية وهذا بسبب ما مر به الطلبة خلال السنوات السابقة من ظروف وضغوط اجتماعية وسياسية واقتصادية وتعليمية وفترة مظلمة ومجحفة التي تعد اكبر من قدراتهم وإمكانياتهم وطاقاتهم العقلية والنفسية فضلا عن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا لها دورا كبير في ظهورها لدى الذكور من حيث ان الذكور هم من سوف يتحملون المسؤولية على عاتقهم في المستقبل عكس الاناث .

الهدف الخامس :- التعرف على العلاقة بين الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء والأفكار اللاعقلانية : لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج قيمة معامل الارتباط لاستجابات عينة البحث والبالغ عددها (452) لأدوات البحث ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الإساءة الوالدية من قبل الأب والأفكار اللاعقلانية (0,221) وبانحراف معياري (0,224) ، بينما بلغ معامل الارتباط بين الإساءة الوالدية من قبل الأم والأفكار اللاعقلانية (0,002) وبلغ الانحراف المعياري (0,005) .

وتم تطبيق الاختبار الزائي لإيجاد الفروق في العلاقة بين الإساءة الوالدية والأفكار اللاعقلانية حيث بلغت القيمة الزائية المحسوبة (3,281) وهي اكبر من القيمة الزائية الجدولية (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) ، وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في العلاقة بين الإساءة الوالدية والأفكار اللاعقلانية ولصالح الأب ، والجدول (11) يوضح ذلك .

جدول (11)

القيمة الزائية لدلالة الفرق في العلاقة بين الإساءة الوالدية (الأب / الأم) والأفكار اللاعقلانية

المتغيرات		العدد	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	القيمة الزائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
إساءة الأب	الافكار اللاعقلانية	452	0,221	0,224	3,281	1,96	يوجد فرق دال ولصالح الأب
إساءة الأم	الافكار اللاعقلانية	452	0,002	0,005			

ويفسر الباحث النتيجة أعلاه إلى ان قيام الأب بالإساءة للأبناء قد تولد القلق والتوتر وانخفاض الشعور بالأمن وزيادة في الضغوط اليومية على الأبناء مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية

والعقلية والتي قد تتغلب على الجوانب المنطقية والعقلية لديهم مما يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص مما يؤدي بالتالي إلى ظهور أفكارا لاعقلانية .

التوصيات

1 – العمل على حث اسر الطلبة على توفير الجو الامن والبيئي للتنشئة السليمة وذلك من خلال توفير وإشباع الحاجات النفسية والجسدية والاجتماعية والتربوية للأبناء بقدر المستطاع .

2 – مساعدة الطلبة على تقييم الجوانب الايجابية في شخصيتهم وتعزيزها ودعمها ومعرفة الجوانب السلبية لديهم والتعامل معها بعقلانية ولطف وبأساليب ناجحة من اجل تحويلها إلى جوانب ايجابية فيهم .

المقترحات

1 – إجراء دراسات لمعرفة الآثار المترتبة للاساءة الوالدية للأبناء .

2 – إجراء دراسات تجريبية لخفض مستوى الافكار اللاعقلانية لديهم .

المصادر

1. Abu Asaad, Ahmad Abdel-Latif (2012), indicative psychology, 2nd edition (Al-Masirah House for Publishing, Distribution and Printing), Amman, Jordan.
2. Abu Asaad, Ahmad Abdullatif and Sami Muhammad Al-Khatatneh (2014), Psychology of Family Problems, Al-Masirah House for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
3. Abu Asaad, Ahmad Abdel-Latif and Saleh Abdulaziz Dardeer (2015), Family Counseling, Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
4. Abu Asaad, Ahmad Abdel-Latif and Ahmed Abdel-Halim Arabiyat (2018), Theories of Psychological and Educational Guidance, I (4) Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan.
5. Abu Lamadi, Hoda Abdel-Khaleq (2015), Childhood Abuse among Primary Stage Students and its Relationship to Depression and Psychological Security, Master Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.
6. Al-Badri, Saud bin Mubarak (2011), Applications of Psychology to Profession and Education, University Book House, Al Ain, United Arab Emirates.

7. Bloom, S. Benjamin et al. (1983), Assessment of Student's Formative and Formative Education, translated by Muhammad Amin al-Mufti and others, McGrawhill Publishing House.
8. Bani Khalid, Muhammad Suleiman (2015), the irrational thoughts of adolescent students in the secondary stage and their relationship to some demographic variables, Journal of the Federation of Arab Universities for Education and Psychology, Faculty of Educational Sciences, Al Al-Bayt University, Volume (13), No. (2), Pp (117) - p (138) .
9. Boudiaf, Delilah (2018), irrational thoughts and their relationship to the formation of the ego's identity among adolescents, PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Boudiaf, El-Messila, Algeria .
10. Beck, Aaron (2000), Cognitive Therapy and Emotional Disorders, Ed. (1) Translated by Adel Mustafa, Arab Horizons Publishing House, Cairo, Egypt.
11. Turkish, Bahaa El-Din Khalil (2015), Contemporary Social Problems, Al-Masirah Publishing, Distribution and Printing House, Amman, Jordan.
12. Hussein, Taha Abdel-Azim (2008), Theoretical Child Abuse and Treatment, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Amman, Jordan.
13. Hamdi, Nazih Abdel-Qader and Saber Saadi Abu Talib (2008), Guidance and guidance in the stages of life, the United Arab Company for Marketing and Supplies, Cairo, Arab Republic of Egypt.
14. Al-Khatib, Saleh Ahmed (2003), psychological counseling at the school, foundations - his theories - its applications, University Book House for Publishing and Distribution, Al Ain, UAE.
15. Zahran, Hamed Abdel Salam (1994), Mental Health and Psychotherapy, Books World for Publishing, Cairo, Egypt.
16. Zahran, Hamed Abdel Salam (1995), Developmental Psychology of Childhood and Adolescence, I (5), published book scholar, Cairo, Egypt.
17. Salem, Samah Salem and Jamal Abdel Hamid Gado (2015), Social Guidance, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
18. Sri, Ijlal Muhammed (2000), Therapeutic Psychology, Ed. (2), The World of Books, published print distribution, Cairo, Egypt.
19. Samara, Aziz and others (1989), Principles of Measurement and Evaluation in Education, 2nd edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
20. Al-Shqeirat, Muhammad Abd al-Rahman and Amer Nayel al-Masry (2001), verbal abuse against children by parents in Karak Governorate and its relationship to some demographic variables related to parents, Arab Childhood Magazine, No. 7, p. (7) - p (25).
21. Shaaban, Kamel Al-Farkh and Tim Abd Al-Jaber (1999), Principles of Psychological Guidance and Counseling, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
22. Smadi, Ahmad Abdul Majeed and Hadeel Sayel Al-Taani (2014), Parent-child abuse patterns as perceived by adolescents and their level of psychological compatibility, Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume (10), No. (2), pp (205) - p (218).
23. Damra, Jalal Kayed (2008), Theoretical Trends in Guidance, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
24. Abd al-Qawi, Rania El-Sawy Abdo (2013), Effectiveness of an emotional, rational, emotional program to reduce psychological pressures, irrational thoughts, and improve the level of life satisfaction for Tabuk University students, Journal of Psychological and Educational Studies, Kassadi University, Mirbah and Ouargla, Algeria, Volume (6), No. (11) , Pp (1) - p (30).
25. Allam, Montaser (2012), emotional, rational, emotional, behavioral counseling, modern university office, Cairo, Egypt.
26. Omar, Maher Mahmoud (2003), Rational Emotive Behavioral Therapy, Delta Center for Printing, Alexandria, Cairo.
27. Fahmy, Mohamed Sayed (2016), Domestic Violence (Challenges and Mechanisms for Remediation), Ed. (2), The Modern University Office for Publishing, Alexandria, Egypt.

28. Al-Qatros, Nisreen Ahmed Mohamed (2013), experiences of abuse and its relationship to shame among a sample of adolescents, Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza.
29. Al-Qamish, Mustafa Nouri and Khalil Abdul Rahman Al-Maayta (2009), Behavioral and Emotional Disorders, 2nd edition, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan.
30. Kafafi, Aladdin (2009), Family Psychology, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Amman, Jordan.
31. Mubarak, Hana Fayez Abdel Salam (2012), Ill-treatment of visually impaired children (from an integrative perspective on the practice of social service), Modern University Office, Cairo, Egypt.
32. Majeed, Sawsan Shaker (2014), Violence and Childhood Psychological Studies, 2nd edition, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
33. Mohamed, Ayman Ahmed El-Sayed (2013), Parental abuse towards Autism children and methods of confronting them, Modern University Office, Cairo, Egypt.
34. Al-Marsoumi , Jinan Muhammad Hussein Ali (2009), irrational thoughts and their relationship to violence among prep students, Master Thesis (unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University.
35. Al-Mashar, Magda Ahmed Hassan (2007), childhood abuse as perceived by university students and its relationship to symptoms of depression, Master Thesis (unpublished), College of Education, King Saud University, Saudi Arabia.
36. Al-Nabhan, Musa (2004), Fundamentals of Measurement in Behavioral Sciences, i (1), Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
37. Al-Nuaimi, Hadi Saleh Ramadan (2004), the effect of a mentoring program in amending irrational ideas, PhD thesis (unpublished) University of Baghdad, Iraq.
38. Al-Nuaimi, Hadi Saleh Ramadan (2013), the effect of a mentoring program in amending irrational thoughts, Arbakha Printing, Kirkuk, Iraq.
39. Atkison . Mary and Hornby . Garry (2002) , Mental Health Handbook For Schools , RoutledgeFalmer , London .
40. Bifulco . A . Moran .P . M , Ball . C . Bernazzani . O (2002) : Adult Attachment Style : Its Relationship to Clinical Depression , Journal of Copyright of Bulletin of The Manager Clinic Publication , Vol (37) , Issue (2) p (50) – p (59) .
41. Dryden . Windy , Branch . Rhena (2008) : The fundamentals of rational emotive behaviour therapy , John Wiley & Sons Ltd , The Atrium , Southern Gate , Chichester , England .
42. Fives .Christopher J , Kong . Grace , Ryan . Fuller . J and DiGiuseppe . Raymond (2011) : Anger , Aggression , and Irrational Beliefs in Adolescents , Cogn Ther Res , Vol (35) , p (199) – p (208) .
43. Gunduz . Bulent , Capri . Burhan , Akbay . Sinem . Evin and Tunc . Aygul (2013) : Attachment Styles , abuse experiences and depression , Educational Research and Reviews , Vol (8) , No (17) , p (1604) – p (1612) .